

التربية الإعلامية كألية لمواجهة العنف عبر الميديا الجديدة: استراتيجية بناء الوعي و آفاق التحصين

Media education as a way to confront violence through the new media:

Awareness-building strategy and prospects for immunization

د/ عصام رزاق لينة¹¹ - جامعة عمار ثليجي - الأغواط (الجزائر)

تاريخ القبول: 2021/11/19

تاريخ المراجعة: 2021/10/22

تاريخ الاستلام: 2021/10/23

ملخص:

تتوخى الدراسة فتح أفق النظر في طبيعة المضامين الإعلامية العنيفة عبر الميديا الجديدة كصناعة مُأسسة وإخضاعها للمكاشفة والمطالبة النقدية، ومن ثم التبصّر في تأثيراتها، التي ما فتئت أن أحدثت تغيرات نجم عنها ارتباك في عادات وسلوكيات المتلقي بصفة سلبية نتيجة التعرض اللاواعي لمضامينها المتشدقة بكل ما هو عدائي وفق صيغة داعية لتبني مثل هذا النسق الفكري المنحرف عما هو معهود. وعلى ضوء هذا الطرح -تجاوزا- تبين الدراسة وظيفية التربية الإعلامية كاستراتيجية لبناء الوعي وتحصين للفرد بمختلف مستوياته العمرية ضد مخرجات هذه الحوامل الإعلامية المستحدثة في بيئة ميديا تيكية جديدة من جوانبها التي تحمل قيم وسلوكيات مضمخة بالعدائية والكراهية للآخر أو تنافى والضوابط المجتمعية، لتمكنه من اكتساب آليات الاستخدام الواعي للميديا الجديدة وترشيد التعرض للصناعات الإعلامية المدرجة من خلالها، وما ينجر عنها من تبعات يمكن أن توظف بشكل أكثر ايجابية.

الكلمات المفتاح : التربية الإعلامية؛ العنف؛ المضامين الإعلامية العنيفة؛ الميديا الجديدة.

Abstract:

The study aims to open the horizons of consideration of the nature of the violent media content through the new media as a painful industry and subject it to disclosure and monetary criticism, and then insight into its effects that have caused changes that resulted in confusion in the habits and behaviors of the recipient as a result of unconscious exposure to their rigid contents, Calling for the adoption of such a deviant intellectual pattern than usual, and in the light of this subtraction - beyond - the study shows the function of media education as a strategy of immunity and immunization of the individual at different levels of age against the outputs of these pregnant media developed in the environment Mediate New and offensive aspects that carry values and behaviors that are hostile, hateful or incompatible with the community.

This enables them to acquire the mechanisms of conscious use of the new media and rationalize exposure to the media industries through which they are exposed and the consequences that can be employed more positively.

Keywords: Media education; Violence; Violent media content; New media.

1. مقدمة:

على اثر التغيرات في ايكولوجيا الإعلام والاتصال واستحداث ما أصبح يعرف بالميديا الجديدة، تطور المحتوى الإعلامية عبر هذه الحوامل كما ونوعا عما كان ينتج عبر الميديا التقليدية، وعرفت المضامين الإعلامية تنوع في الطرح من حيث المواضيع والقضايا واختلفت صناعتها لتستقطب الجمهور بكل الطرق دون النظر إلى الأطر الأخلاقية أو المهنية في بعض الأحيان، وبالموازاة مع انعدام وجود تقنين مُفصل هذا النشاط الميدياتيكي، أضحي ما ينتج إعلاميا خاصة ما يطرح عبر الميديا الجديدة، يطفح بالقيم السلبية والرداءة في المحتوى، من ذلك المضامين الإعلامية العنيفة التي تنتج عبر شبكات إعلامية رسمية كصناعة أو المنتجة من خلال الأفراد عبر منصات الميديا الاجتماعية كدلالة لنزاعات عرقية أو دينية متطرفة، والتي تسرب في أغلبها القيم العدوانية للمتلقين وتدعو إلى الكراهية ونبذ الآخر وتشخيص العلاقات الإنسانية على أنها علاقات صراع ونزاع، هذا الطرح أفضى إلى ضرورة الدعوة لتبني وتعلم كيفية اكتساب مهارات التفكير الناقد لمحتوى الرسائل الإعلامية التي تنتجها الميديا الجديدة، وضرورة تلقف ميكانيزمات الانتقاء الواعي للمحتوى الذي يتعرض له الفرد، والذي يدخل في الإطار العام للتربية الإعلامية التي تعمل على انتهاج نسق التعامل المدرك مع وسائل الإعلام بهدف تحصيل الأفراد من المنتجات الإعلامية ذات الإيحاءات السلبية والعنيفة.

وعليه تهدف الدراسة الاشغال على الموضوع من حيث النظر وفق رؤية تشخيصية لارتباطية العنف بالمحتويات الإعلامية وكيفية التعامل معها في إطار التربية الإعلامية.

أولاً- التحديد المفاهيمي:

1.1- التربية الإعلامية:

يؤصل إلى مفهوم التربية الإعلامية على أنه تلك العمليات المرتبطة بمعرفة وسائل الإعلام الجماهيري وتكنولوجيات الاتصال، بما فيها القدرات على تسيير واستخدام وسائل الإعلام في البيت والتحليل النقدي لمحتوياتها وشكلها وبنيات رسائل الإعلام وفهم السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تبني من خلاله هذه الرسائل وتقييم تأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع (بوخنوفة، 2005، ص78)

كما يعطيها **الصادق الحمامي** معنى مفاده أنها عملية تختص بتنمية الفكر النقدي لدى الفرد الناشئ وإعداده للتعامل الفاعل مع المضامين الإعلامية وليس المعارف حول وسائط الإعلام وفقط. (الحمامي، 2004، ص9)

وهي بالمفهوم المبسط نمط يمكن الفرد من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها الوسائل، ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين (الشميمري، 2010، ص20)

وعليه نعرف التربية الإعلامية إجرائيا بأنها مجموعة من الآليات التي تمكن المتلقي من الاستخدام الواعي لوسائل الإعلام والتعرض الانتقائي لمحتوياته وفق منظور نقدي للقيم والأفكار التي تبث من خلاله، بُغية اكتساب تحصين يبنى به عن التأثير السلبي.

2.1- المضامين الإعلامية العنيفة:

ارتبطت قضية المضامين العنيفة في وسائل الإعلام بكل ما ينزح للدعوة إلى العنف أو استقصاء الإشارة إليه ظاهريا أو إيحائيا عن طريق ما تنتجه وسائل الإعلام على هذا النحو، وللإحاطة بالمفهوم المؤسس لطرح فكرة العنف عبر وسائل الإعلام أكاديميا وبحثيا نظر لما قدم سابقا في هذا الشأن من خلال المفاهيم التالية:

تُرى المضامين الإعلامية العنيفة على أنها مجموعة اللقطات والصور والكلمات العنيفة والعدوانية التي تحملها أفلام الخيال ونشرات الأخبار و الأفلام التسجيلية، وملفات قضايا الساعة والأفلام وكتب الرسوم... الخ (بنون، 2016، ص4)

وتعرف المضامين العنيفة عبر الدراما السمعية البصرية بأنها تلك المشاهد التي تعرف الفعل العنيف القاسي وإلحاق الأذى بالمقابل عن طريق تجسيد هذه الأفعال صوريا داخل بنائية المشهد. (منسف، 2017، ص110)

مما سبق نحدد مفهوم المضامين الإعلامية العنيفة على أنها كل المنتجات الإعلامية التي تحمل أي دلالة خفية أو معلنة لما يستهجنه المجتمع والفرد من قيم متطرفة تدعو إلى الكراهية والعنف ونبد الآخر أو إيذائه قولاً أو فعلاً.

3.1- الميديا الجديدة:

لا يمكن بما كان حصر مفهوم واحد وموحد لمفهوم الميديا الجديدة على اعتبار الاختلاف الموجود بين الباحثين في توصيف وجوده وماهيته، إلا أننا ومن خلال تقفينا للمنظورات المتعددة للميديا الجديدة وفق ما تقتضيه طبيعتها المرتبطة بالتكنولوجية الحديثة وجدنا مفاهيم اقرب إلى أن تتماها مع هذا البعد بالتحديد والتي تتمثل في:

كونها ظاهرة تتمثل في جملة من الممارسات الإعلامية التي أفرزتها الوسائط الإعلامية الجديدة التي تشتغل داخل بيئة تواصلية متغيرة في تشكلها تقنيات المعلومات والاتصال (الحمامي، 2011، ص15)

ويصطلح عليها بمفهوم مماثل أنها عبارة عن التقارب بين التكنولوجيات الجديدة، والطريقة التي من خلالها يستخدم المحتوى عبر الأرضيات المتعددة للإعلام (عطية، ص20)

ويتشكل معناها من خلال المفهوم الاجتماعي بالطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت، وتبادل المعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع (صادق، 2008، ص31)

2. التأصيل للتربية الإعلامية كحالة بناء للوعي:

بدء تشكل مفهوم التربية الإعلامية بصفة غير مباشرة على أعقاب مؤتمر اليونسكو سنة 1982، (رزاق لبزة ، بوذن، ص2) ليتطور بعدها ويتأسس على نسق مفاهيمي ينظر إلى كيفية تثقيف الفرد إعلاميا وإكسابه مهارة استخدام وسائل الإعلام والتعامل معها، وعلى أثرها تشكلت استراتيجية التربية الإعلامية كمشروع دفاع في أواخر السبعينات من القرن الماضي تبحث في كيفية تحصين الفرد المتلقي من الآثار الجانبية للمضامين الإعلامية عبر مختلف الوسائل الإعلامية المتاحة آن ذاك، والتركيز على كشف المعلومات المظلمة والقيم المزيفة والمنحرفة في وسائل الإعلام، وفي نهاية القرن الماضي تطورت هذه الاستراتيجية من كون التربية الإعلامية مشروع دفاع إلى كونها مشروع تمكين يرمي إلى إكساب الفرد ثقافة نقد المضامين والتعامل الواعي مع ما يستقبله من الميديا (الشميميري، 2010، ص19) وأن يخضع ذلك إلى المناقشة والتفكيك والتحليل بُغية الوصول إلى إدراك يُمكنه من أن ينتقي المضامين الإعلامية المفيدة ذات المنحى الإيجابي، وقد كان لمنظمة اليونسكو إسهام كبير في تطور وبلورة التربية الإعلامية مفاهيميا واستراتيجيا من خلال العمل على تحسين وتثبيت قواعد للتربية الإعلامية على ضوء التظاهرات العلمية التي أقامتها في إطار التأسيس لكيفية توظيف واستغلال الميديا فيما يفيد الفرد والمجتمع، وقد توج ذلك بكتاب التربية الإعلامية سنة 1984 (ضيف، 2017، ص450) وعلى غرار منظمة اليونسكو تتابعت الدول التي تبنت التربية الإعلامية كنسق مُمنهج يصحح العلاقة بين المتلقي والميديا من ذلك كندا والدول الأوروبية في عمومها(الشميميري، 2010، ص22)، لِيُحصّلها بعد ذلك الدول العربية بفترة زمنية معتبرة في مقدمتها لبنان ومن ثم السعودية التي كانت التي كانت من أوائل الدول الشرق أوسطية في إدماج التربية الإعلامية في منهاجها التربوية وكان ذلك في حوالي سنة 2005(البدراي، 2016، ص136)، وبعدها تكتفت الدراسات والأبحاث في الأوطان العربية لتطوير هذا المفهوم والذهاب للعمق العملي والتطبيقي له حتى تتموقع في المناهج التعليمية للعديد من الدول العربية.

ونشير إلى أن مفهوم التربية الإعلامية واستراتيجيتها كآلية للتعامل مع الميديا، أُعيد النظر فيها على اثر ظهور الميديا الجديدة وما نجم عنها من تأثيرات وتغيرات في البيئة الإعلامية حتمت وجود مراجعات في صياغة العلاقة بين المستخدم والميديا بشكلها المستحدث، وما حملته في من مضامين إعلامية أصبحت تحاصر الفرد أينما كان وحيثما وجد.

3. تجليات العنف عبر الميديا الجديدة...مفصلة التعالق أي أثر

كما أن لوسائل الإعلام أدوار ايجابية في علاقتها مع التلقي ومساهمتها في تشريه بمختلف القيم البناءة يظهر في شقٍ آخر أنها تكتسي أدوارا ذات طابع سلبي له علاقة بالاضطراب داخل تكوينات المجتمع وعلى اعتبار الميديا في عمومها والميديا الجديدة كامتداد لها تخاطب المنطق والعاطفة معًا، يظهر أن التأثير المتعاظم للمضامين الإعلامية ما فتئت أن أصبحت مضامين استهلاكية لا تراعي القيم ولا نوعية المحتوى الهادف، واستحدثت منحى جديد ترمي إليه المؤسسات

الإعلامية الربحية في أغلبها يتعلق بجذب انتباه المتلقي وتحقيق نسب مشاهدة ومتابعة عالية، ومنه تحقيق الربح بأي وسيلة كانت، وما كان من ذلك إلى أن احتوت المضامين الإعلامية على معطيات منافية للضوابط الاجتماعية والأخلاقية التي تستميل إليها الفرد دون أن يشعر وتثير لديهم الرغبة في تلقف مثل هذا النوع من المضامين، كالتي لها إيجاءات ودلالات تدعو إلى العنف والعدائية المحتواة في الأفلام والبرامج وحتى في تغطية الأخبار التي تميل إلى مواضيع القتل والانتحار والمعارك والصراعات، وأصبح من ذلك كل المحتويات الإعلامية أو جلها مضامين مترعة بالكرهية والدعوة إلى نبذ الآخر والتماهي مع كل ما يرمز للخشونة في التعامل قولاً أو فعلاً ظاهرياً أو مخفياً في دلالات مُبطنة وإن اختلفت حدتها.

وقد أدى استحداث الميديا الجديدة وصولاً إلى شكلها الحالي كأحد مستحدثات التكنولوجيا واسهاماتها في إعادة تشكيل البيئة الإعلامية إلى تضخم الآثار الجانبية للمضامين الإعلامية المُكثرة بالعنوانية والعنف سواء كان ذلك من برامج أو محتويات كموقع اليوتيوب وغيرها أو أفلام ضمن منصات الكترونية أو أفلام كصناعة سينمائية رقمية أو عبر ما ينتجه المستخدم من خلال الميديا الاجتماعية كشكل من أشكال الميديا الجديدة، وهذا إذا ما تجاوزنا الخطاب الاحتفائي بمخرجات التكنولوجيا الجديدة وارتداداتها على الميديا في قالبها العام والطابع التمجيدي لما يمكن أن تحدثه من آثار إيجابية.

إن النظر في علاقة الثلاث الوسيلة (الميديا الجديدة) والرسالة (المضامين الإعلامية العنيفة) والمتلقي (الفرد في علاقته مع المجتمع في إطار ما يكتسبه من الميديا) يُجلبنا بالضرورة إلى التبصر واقتفاء نمط العلاقة التي تنتهي في أثرها إلى الطرف الأخير في هذه العملية وترجعنا إلى الطرف الثاني من منطلق كونها منتج للطرف الأول، وبذلك تتمثل رؤيتنا التفكيكية لتبعات هذه العلاقة من خلال ما أضحى تلعبه الميديا الجديدة في فلك المنظومة الإعلامية ككل من تسويق لظاهرة العنف والعدوان تحت مصوغات التسلية، الترويج (الدوري، 1987، ص131) أو كأخبار تطغى على غيرها من المضامين المرسلّة إلى المتلقي، فمواقع اليوتيوب والسينما الرقمية جل ما تنتجه متعلق بشكل أو بآخر بالعنف في مختلف مظاهره وإن كان بصفة غير علنية وبنمط مُبهرج وبارتسام يشجع على تبني مثل هذه السلوكيات على اعتبار انه ينضوي في خانة التبرير كرد فعل للبطل في القصة السينمائية مثلاً أو انه شكل من أشكال الترفيه الذي يجلب المتعة، وبذلك فهي تقوم بعرض لنوع آخر من العنف يقع تحت طائلة العنف الرمزي من خلال إخضاعهم قهراً وتحت اكرهات نفسية للقيم والمرجعيات الفكرية المتطرفة عن طريق المضامين الإعلامية (أنظر الخزرجي، 2018) والعمل على تقبلهم لها في إطار انه جزء من السلوكيات العادية للمجتمع، ويجب أن يقبل بذلك ويتبناه لان المجتمع قبل بذلك ومنه فالمتلقي يصبح غارقاً في مضامين عنيفة تُحتم عليه أن يعيش ويتنفس ويتكلم بعنف ومنه يصبح بذلك العنف ثقافة معيشة، ومن زاوية أخرى فإن التعرض للمضامين العنيفة عبر الميديا والتي تغرق بها حد التشدد بصفة متكررة ومستغرقة يؤدي إلى تبدل شعور الفرد والتخفيف من أحاسيسه الإنسانية إلى درجة الانعدام (حمود، 2010، ص62) وتجعله يتصور العالم وفق

منظور خاطئ يُفرضي إلا انه عالم مليء بالعنف وخطير مما يخلق لديه حالة من الذعر والريبة من الآخر وعدم تقبله له (بنون، 2016، ص3) ومنه حدوث حالة توتر في تعاملاته العامة التي تصطبغ بصبغة مُضمخة بالعدوانية والكرهية، ويحمل هذا التلقي غير المُعقلن للمضامين الإعلامية العنيفة عبر الميديا الجديدة بجميع حواملها التي تتمتع بنسبة عالية من التحرر القانوني والقيمي إلى إكساب الفرد ما يعرف "القيم المتولدة" (طالب، 1998، ص9) والتي تتعكس في أحيانا كثيرة وتتقاطب مع الضوابط المجتمعية والقواعد الأخلاقية والسلوكية على اعتبار أن ما يُصنع عبر الميديا الجديدة هو نتيجة فضاء معلوم خاضع إلى ثقافات ومعتقدات متعددة ومختلفة مهياً إلى أن يتبنى لغة التعنت الديني والادبيولوجي والعصبية التي تحمل في ثناياها نوع من العنف المبرر دون رادع في ظل غياب الميكانيزمات التي يضعها العرف الاجتماعي للحيلولة دون تضعف الخطاب الإعلامي (بوجمعة، 2014، ص ص 118-141) وازياعه لخطابات ومضامين تشجع على العنف أو تصوره بصورة حسنة سواء تمثل ذلك في منتجات ميديا تيكية خالصة كالأفلام الرقمية، أو أخبار طاغٍ عليها صفة البهجة للأحداث العنيفة الواقعة فعلا والمنقولة عبر الفضاءات الميديا تيكية الجديدة .

ونرى أن هذه الظاهرة وتفسيرها من منطلق تخصصي ينطبق عليها منظور مقترَب الغرس الثقافي بنوع من التعديل الموائم للأطر الجديدة للميديا، فالنظرية تفيد بأن الميديا تساهم في إدراك الواقع الذي نعيشه وفق ما تطرحه عبر مضامينها الإعلامية وان اختلف ذلك نسبيا بالنسبة للميديا الجديدة ومنه فإن بث المضامين الإعلامية العنيفة يؤثر على تصور الفرد المتلقي للعالم ويجعله ينظر إلى البيئات المحيطة به على أنها غير آمنة وأنها مناطق للصراع (بنون، 2016، ص10)، وتجرحهم بذلك إلى اتخاذ مواقف وسلوكيات عدائية وعنيفة ذات منحنى انفعالي تشابه كثيرا ما يتلقفه المتلقي من المضامين الإعلامية العنيفة، وتجعله في حالة انغماس واندماج معها مما يخلق لديه نوع من الفجوة الإدراكية بين ما يعيشه في عالم واقعي ملموس وبين ما هو افتراضي منظور تصنعه الميديا عبر نوافذها المتعددة وهذا ما ينتج لدى الفرد المتلقي حالة من التنافر المعرفي التي قد تؤدي إلى أن يعتنق ممارسات عنيفة ومنحرفة (طالب، 1998، ص8-9) كمحاولة لإحداث حالة من التوافق النفسي والتوقع الاجتماعي وفق ما تقتضيه العُصب المجتمعية الافتراضية كمنظومة موازية في القوة وفي طبيعة الانتماء للمجتمعات الحقيقية ذات التواجد الواقعي .

هذا التوجه المُغالٍ في إنتاج مضامين إعلامية عنيفة ظهر أيضا فيما يُصنع عبر الميديا الاجتماعية كامتداد للميديا الجديدة، وعلى اعتبار أن الميديا الاجتماعية فضاء مفتوح لكل في أن يعبر عن رأيه ويوصل أفكاره في قوالب لفظية أو مسموعة أو صورية، فإن ذلك ساهم كثيرا في إنتاج مضامين توحى بالعنف أو الدعوة إليه، ولا أدلّ بذلك من ما نشرته جماعة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" المتطرفة من فيديوهات ونصوص مصنوعة بدقة وبتقنيات عالية تبرر الكراهية والعدائية والتكفير والقتل كأوجه للعنف وفق آليات الاستمالات الإقناعية لتجد من يستجيب لها ويتعاطف معها وفي أحيانٍ كثيرة يتبناها ويتمصص دور المدافع عنها، وقد كشفت دراسة في هذا الصدد أعدها معهد

بروكيغز أن ما لا يقل عن 46 ألف حساب على تويتر مرتبط بهذه المنظمة وينشط في إطار أفكارها والترويج لموادها الإعلامية عالية الدقة والجودة بهدف استمالة منتسبين جدد لهذا الطرح المتطرف عن طريق هذه المضامين الإعلامية (فاضل، 2017، ص18)، هذا المثال وغيره من الأمثلة الكثيرة يعطينا صورة تتكشف من خلالها قيمة وخطر الميديا الاجتماعية في حالة ما إذا استغلت كمنصات لبث الأفكار الشاذة التي تدعو إلى تشخيص علاقاتنا مع الآخر في خانة الصراع والكراهية وتولد لنا صورة نمطية تنحصر في كون التفاهم لا يكون إلا بلغة خشنة تستند إلى طابع مبني على العداوة والقوة في ردع الآخر لا علاقة لها بالحوار ولا بالنقاش البناء الذي يقبل التناقض والاختلاف في المجتمع دونما عنف، زيادة على أنه من خلال إنتاجها لهذه النوع من المضامين الإعلامية العنيفة تعمل على تعميق الكراهية عبر تعبئة الكترونية دون وجود حواجز قانونية صارمة تعالج هذه الأزمة في الصناعة الإعلامية، وغالبا ما تكون هذه المواد منحصرة في لغة إعلامية لها خصائص تتمثل في أنها(الهيبي، 2018، ص ص292-293)

- لغة استقطاب بحيث تقوم أساسا على دورها في الترهيب من الآخر واستقطابه نحو ممارسات تتسم بالخشونة.
- لغة كراهية من خلال ما يطرحه الخطاب الإعلامي عبر الميديا الاجتماعية والميديا الجديدة التي تلغي الآخر وتخلق تصور بأن من يطرح المضمون الإعلامي هو الذي يملك الحقيقة، وبذلك يقصي رأي الآخر بشكل متطرف عما ما هو معهود من لغة للتواصل في كنف قابلية للآخر، وتتسم هذه الخطابات في العادات بكونها خطابات تحمل كلام جرح ومصطلحات نابية تنم عن عدم الاحترام والتهذيب وتدخل في إطار العنف اللفظي.
- لغة انفعالية وهي اللغة الإعلامية التي يطغى عليها الطرح اللاعقلاني وتميل إلى التماهي مع طرف دون الآخر وتغلبه بصورة انفعالية وأكثر حدة من الأسلوب المستعمل في المضامين الإعلامية المعتدلة في الطرح.

4. التربية الإعلامية والمضامين العنيفة عبر الميديا الجديدة.. رهان التحصين:

إن مكاشفة طبيعة ما تقدفه المضامين الإعلامية العنيفة ومخرجات الميديا الجديدة ذات الإيحاءات المتبوتقة في نطاق العنف والعدائية بجميع إشكالاتها وارتداداتها التي تشكل اثر كبير على ممارسات المتلقي ومن حوله سلوكيا وفكريا يحتم ضرورة تبني آليات ناجعة لتحصين الفرد والمجتمع في إطار التربية الإعلامية التي تسعى إلى إكسابهم رؤية ناقدة ومعقلنة للمضامين الإعلامية، التي تستدعي آليات تقف دون الاستخدامات السلبية للميديا الجديدة، والحيلولة دون التعرض للمضامين الإعلامية التي تشجع على العنف أو تبرره وعليه تحث التربية الإعلامية المتلقي على اكتساب مهارات التفكير الناقد لهذه المضامين(ضيف، 2017، ص452) وتوسيع دائرة النقاش حول ما تحتويه من أفكار وقيم، ويؤدي ذلك بالضرورة لدى المتلقي إلى تمكينه من التفريق بين الأشكال المختلفة للواقع والخيال الذي ينتج عبر الميديا كون هذه الأخيرة عادة ما تلجئ إلى إعادة تمثيل الواقع بنوع من التضخيم والتزييف(بوخنوفة، 2005، ص ص78-79) خاصة ما

تعلق بإنتاج مضامين لها علاقة بالصراعات والحروب، ولا يكون هذا إلى عن طريق فهم مدرك للبيئة الإعلامية ومنه استيعاب طريقة عمل الميديا الجديدة وكيفية صناعة مضامينها الإعلامية تحديدا ما تعلق بالإيجاعات العنيفة أو العدائية للتأسيس للحكم على مضامينها وتصنيفها بما يمكن للفرد أن ينتقي ما يتوافق مع قيمه والضوابط الاجتماعية الخاضع لها.

إن التربية الإعلامية على ضوء مخرجات الميديا الجديدة تستدعي إضافة إلى ما ذكر سابقا أن ينظر المتلقي فردا أو جماعة إلى عمق المضامين الإعلامية، دون التأثير بها من خلال التعامل العقلاني والتحليلي والاستطلاعي للمواد الإعلامية (الحمامي، 2004، ص 19) المؤدي إلى علاقة إيجابية مع مخرجات الميديا الجديدة من منطلق كونه متلق واع لما تبثه هذه الحوامل، وعملا على ذلك تستهدف التربية الإعلامية والقائمين عليها تخطي المنحى الذي يقف حد إكساب الفرد ثقافة إعلامية تمكنه من تطوير رؤيته النقدية للمضامين الإعلامية (البدراي، ص 139) و فقط انسحابا على ما تصنعه الميديا الجديدة من منتجات إعلامية لها تعالق بكل ما من شأنه أن يقع ضمن أي طرح للعنف إلى ضرورة إقحام الفرد كمنتج ومشارك في المضمون الإعلامي عبر ما تتيحه الميديا الجديدة عبر حواملها المفتوحة لمختلف المستخدمين.

5. خاتمة:

لا ضير أن نؤكد بأن التربية الإعلامية كاستراتيجية تدعم مناعات الفرد ضد ما تتبناه الميديا الجديدة من مضامين إعلامية قد تؤثر إلى حد كبير في تعاملاتنا وسلوكياتنا مع الآخر داخل المجتمع التي ترمي في الغالب إلى خروج المتلقي من مرحلة الثقة التامة بما تبثه هذه الحوامل نتيجة انبهاره بها إلى إجراء مراجعات تشكيكية وتفكيكية ناقدة في مضامينها المرسله وخلفيات إنتاجها وطبيعة اتجاهاتها للتأكد من طبيعة الحمولة المعرفية داخل النص أو المضامين الإعلامية إلى أن يثبت العكس (الحمامي، 2004، ص 18)، وهذا ما من شأنه أن يُغلب الفهم المتعمق للأهداف الخفية المنبثقة عن المضامين الإعلامية.

6. قائمة المراجع:

- الحاج سالم عطية، (2017)، الإعلام الجديد مبادئ المفهوم، مجلة الاتصال والصحافة، المدرسة الوطنية العليا للصحافة، المجلد4، العدد2.
- حافظ ياسين الهيتي، (2018)، أشكال العنف في وسائل الإعلام وسبل مواجهتها، مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد1، العدد4، العراق.
- حسن طالب، (1998)، الدور الإعلامي الوقائي، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض-السعودية.
- رضوان بوجمعة، خطاب الحقد والكراهية في الصحافة المكتوبة التونسية مسؤولية الإعلام ومعوقات الانتقال الديمقراطي، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، العدد3، القاهرة- مصر.
- الصادق الحمامي، (2004)، في التربية على نقد الإعلام، المجلة التونسية للاتصال، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، العدد43.
- الصادق الحمامي، (2011)، الميديا الجديدة والمجال العمومي-الإحياء والانبعاث، مجلة الإذاعات العربية، العدد3.
- عباس مصطفى صادق، (2008)، الإعلام الجديد (المفاهيم، الوسائل، والتطبيقات)، ط1، دار الشروق، عمان الأردن.
- عبد الحليم حمود، (2010)، الإجرام الإعلامي تأثير مشاهدة العنف على السلوك الاجتماعي، مركز الدراسات والترجمة، دار المؤلف.
- عبد الصبور، (2017)، إشكالية العلاقة بين صناعة الإرهاب ومواجهته في الخطاب الإعلامي، المؤتمر العام السابع والعشرين: دور القادة وصانعي القرار في نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب وتحدياته، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، مصر.
- عبد الوهاب بوخنفوة، (2005)، الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية البصرية: الدور الغائب للمدرسة، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد2.
- عدنان الدوري، (1987)، العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض-السعودية.
- عصام رزاق لبرة، مُجدد ملين بوذن، (2017)، نسق التربية الإعلامية في عصر الإعلام الرقمي.. المعطيات والعوائق وفرضيات التحقق، المنتدى الدولي حول التربية الإعلامية في ظل عالم متغير: رهانات الواقع وتطلعات المستقبل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبسة.
- فاطمة الزهرة ينون، (2016) التأثيرات النفسية والسلوكية للمضامين العنيفة في وسائل الإعلام على المتلقي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد4، العدد8.
- فاضل مُجدد البدراي، (2016) التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية.
- فهد عبد الرحمان الشمري، (2010)، كيف نتعامل مع الإعلام، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض السعودية.
- ليندة ضيف، (2017)، التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي أم نموذجاً، مجلة معيار، العدد42، جامعة قسنطينة.